# بيواتيقا الأخصائي النفسي الاكلينيكي في المجتمع الجزائري
# Bioethical of clinical psychologist in Algerian society

**عثماني نعيمة [1]، حاج سليمان فاطمة الزهراء [2]**

[1] جامعة د مولاي الطاهر سعيدة ا(لجزائر)، naima.otmani@ univ-saida.dz

[2] جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ا(لجزائر) fatimazahra. hadjslimane@ univ-tlemcen.dz

**تاريخ الإرسال:** 2022-09-26 **تاريخ القبول:** 2022-12-21 **تاريخ النشر:** 2022-12-31

**ملخص:** يعد عمل الاخصائي النفسي الاكلينيكي مهم نظرا للخدمة التي يقدمها للأخرين أفرادا أو جماعات مما ينعكس على المجتمع نوعا وكما ،ونظرا لكون عمله يكون مع مختلف الشرائح يجد نفسه أمام مشكلات اجتماعية مختلف واضطرابات نفسية متعددة، اخذا بعين الاعتبار عدة أبعاد مما ينعكس ايجابا على التشخيص الاكلينيكي الصائب. ونهدف من خلال هذا المقال الى ابراز بيواتيقا مهنة الاخصائي النفسي الاكلينيكي وما تمليه الضوابط الاخلاقية عليه وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي . لنتوصل الى كون عمل الأخصائي يكون وفق مهام محددة عليه أن يعرفها ويقوم بها، مراعيا في ذلك مجموعة من القضايا الاخلاقية التي تضبط مهمته في الممارسة العيادية.

**الكلمات المفتاحية:** الاخصائي النفسي؛ كلينيك؛ بيواتيقا؛ الممارسة النفسية؛ علم النفس

**Abstract :** The work of a clinical psychologist is important due to the service he provides to others, individuals or groups, which is reflected on the society in quality and quantity, and because his work is with different segments, he finds himself facing different social problems and multiple psychological disorders, taking into account several dimensions, which positively reflects on the correct clinical diagnosis. Through this article, we aim to highlight the bioethics of the clinical psychologist profession and what the ethical controls dictate to it. We have relied on the analytical approach. To arrive at the fact that the specialist's work is according to specific tasks, which he must know and perform, taking into account a set of ethical issues that control his task in clinical practice.

**Keywords**: Psychologist, Clinique, Bioethics, Psychological Practice ,psychology

**المؤلف المرسل**: عثماني نعيمة، **الإيميل**: naima.otmani@ univ-saida.dz

## 1- مقدمة:

عرف المجتمع الجزائري أحداثا كثيرة أثرت على الجانب النفسي للأفراد مما زاد الطلب على المختص النفسي وتفعيل دوره في المجتمع.

فأخذت ثقافة الاخصائي النفسي تنتشر بين الافراد رغم ارتباطها بوصمة المجتمع وبفكرة الجنون التي تصبح لصيقة بكل من يقبل على المختص النفسي، وبالرغم من هذا فهناك كثرة في فتح العيادات النفسية الخاصة وتخصيص مكاتب للمختصين في مجالات عدة: قطاع الصحة، الصحة المدرسية، المؤسسات العقابية، المراكز المتخصصة وما الى ذلك.

وبالمقابل نجد الجامعات الجزائرية يتخرج منها الكثير من الطلبة يحملون شهادات عليا في علم النفس بمختلف تخصصاته: عيادي، عمل وتنظيم، مدرسي،..

الا أن الذي يستوقفنا في هذا المقام هو كيفية تقديم الاستشارة النفسية، وكيف تكون ؟ وماهي الضوابط البيوإتيقية للأخصائي النفسي التي عليه مراعاتها؟ آخذا بعين الاعتبار خصوصية المجتمع الجزائري الذي ينتمى اليه.

هذا ما نحاول الاجابة عليه من خلال عرض حيثيات هذا المقال.

## 2- المتن:

### 2. 2ضبط المفاهيم :

- بيوإتيقا :**Bioéthique** :تعرف بيوإتيقا حسب (تاليف جماعي،2016 :36 ) على انها الاخلاق الحياتية علم معياري للسلوك الانساني الذي يمكن قبوله في مجال الحياة و الموت.

وقد استخدم لفظ (**éthique**)منذ سنوات الثمانينات حسب(تاليف جماعي،2016 :**67** ) ، ويعود اشقاقها من اللفظ (**ethos**)الاغريقي الذي يعني السلوك، فهي تجمع بين الاخلاق والحياة.

- مفهوم كلينيك: يعود أصل كلمة اكلينيكي الى كلينيكوس بمعنى فراش المريض حسب( محمد جاسم العبيدي، 2009 : 14)
- تعريف الأخصائي النفساني: حسب فيصل عباس، الأخصائي النفساني هو الذي يستخدم الأسس والتقنيات والطرق والإجراءات السيكولوجية والذي يتعاون مع غيره من الأخصائيين في الفريق الإكلينيكي مثل الطبيب والأخصائي الاجتماعي وغيرهما، كل في حدود إعداده وتدريبه وإمكانياته في إطار من التفاعل الإيجابي بقصد فهم ديناميات شخصية العميل وتشخيص مشكلاته والتنبؤ مع احتمالات تطور حالته، ومدى استجابته لمختلف أساليب العلاج ثم العمل على الوصول بالعميل إلى أقصى درجة من التوافق الاجتماعي الذاتي الممكن ( عباس، 1994، 35).

ويعرفه كل من عبد الستار ابراهيم وعبد الله عسكر، بأنه الشخص الحاصل على درجة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي بعد حصوله على درجة بكالوريوس أو الليسانس في علم النفس، مع خبرة لا تقل عن 3 سنوات في ميدان العلاج والقياس والمشاركة والمساعدة لقائد الجماعة العلاجية والمشاركة في القرارات العلاجية الاكلينيكية وحضور اجتماعات الطريق العلاجي لوضع أنسب الخطط العلاجية (أحمد شفيق، 2016، 16).

**2. 3 سمات الأخصائي النفساني:**

أشار مبتكر العلاج المتمركز حول العميل، كارل روجرز في كتابه: **psychotherapy**أن ثمة 5 سمات يجب أن تتوفر في الأخصائي النفساني الاكلينيكي وهي:

- أن يكون الأخصائي شديد الحساسية للعلاقات الاجتماعية.
- أن يتصف بالروح الموضوعية والاتجاه الانفعالي غير المنحاز.
- أن يكون لديه احترام لكل الناس وأن يقبل على ما هو عليه
- أن يعرف نفسه ودوافعه وأن يدرك قصوره وعجزه الانفعالي.
- أن تكون لديه القدرة على فهم السلوك الانساني (عطوف 1986، ص70).

والسمات والخصائص التي حددتها "جمعية علم النفس الأمريكية" فيما يلي:

- الرغبة في مساعدة الآخرين.
- أن يتمتع الأخصائي الاكلينيكي بقدر عال من الاستبصار.
- أن يتمتع بصفة التسامح واحترام وجهات نظر الآخرين.
- أن يتمتع بمستوى عال من الضبط الانفعالي والذاتي.
- أن يكون على مستوى أكاديمي عال ومستوى لائق من الذكاء الاجتماعي.
- أن تكون لديه القدرة على المرونة والقيادة والإبداع والصبر وحسن الإصغاء.
- القدرة العلمية والأكاديمية الممتازة.
- حب الاستطلاع.
- المثابرة.
- المسؤولية.
- القدرة على ضبط النفس.
- الأساس الثقافي الواسع.
- القدرة على تكوين علاقات طيبة مؤثرة على الآخرين.
- الأصالة وسعة الحيلة.
- الحساسية لتعقيدات الدوافع.
- احترام كل إنسان.

إذا يمكن تلخيص صفات الأخصائي الناجح فيما يلي:

- القدرة على التعاون في العمل مع الآخرين مثل الاخصائي الاجتماعي، الطبيب العقلي، والمسؤولين الإداريين.
- الإيمان بقدرة الإنسان على التحسن، وهذا يقتضي الإيمان بمرونة السلوك الإنساني وقابليته بالتشكيل والتعديل.

- القدرة على إقامة علاقات مهنية تتصف بالموضوعية والحياء والاحترام والتقدير والاحتفاظ بسرية العمل.
- التكيف والنضج النفسي، لأن التكيف هو القدرة على إقامة علاقات مرضية مع معدات ومع الآخرين.
- الميل للبحث العلمي لأن الأخصائي النفسي دائما في حاجة إلى مراجعة الأدوات وتقدير صلاحيتها وإلى الوقوف على الإنجازات الجديدة في مجال التخصص.
- الحرص على النمو المهني بكثرة الاطلاع وبحضور جلسات علمية ومؤتمرات.
- تقبل المريض كما هو لأن هذا التقبل يؤدي إلى بث الثقة في نفس العميل مما يجعله يفصح عن مشاكله وأحاسيسه.
- الميل لمساعدة الآخرين والعمل معهم.

إتقان المهارات الأساسية التي تساعده في أداء عمله بنجاح، منها: المهارات الخاصة بالفحص والتقدير النفسي، والمهارات الخاصة بإقامة علاقات والتواصل مع الآخرين، والمهارات الخاصة بالتشخيص والعلاج والإرشاد.

### 4.2 مجالات عمل الأخصائي ومهام الاخصائي النفسي الاكلينيكي:

هناك عدة مجالات يعمل فيها الأخصائي وهي:

جانب البحث العلمي: وهو أحد الأدوار التي يضطلع بها السيكولوجي الإكلينيكي وتكون البحوث التي يهتم بها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمشكلات التطبيقية بما يؤدي في النهاية إلى فهم أفضل للمشكلات الإكلينيكية مرتكزة حول الاتجاه الديناميكي في دراسته الشخصية وهذا يتطلب من السيكولوجي الإكلينيكي بصيرة كافية بالطب النفسي والتحليل وهو في دراسة لتنظيم الشخصية عليه أن يتخذ من دراسته حول مناهج علم النفس وعلاقات البحث في مشكلات الممارسة الإكلينيكية وسيلة يستعان بها للوصول إلى أعماق النفس البشرية والوقوف على العوامل المؤدية إلى السلوك السوي أو المنحرف وتقرير مدى التحسن في الشخصية والتغير فيها في ظل ظروف علاجية مختلفة.

ويتلخص دور الأخصائي الإكلينيكي في الممارسة الإكلينيكية ضمن أربعة عمليات أساسية:

– **التشخيص:** هو عملية هامة في العلاج النفسي، وهو من صميم عمل المعالج فهو الفن أو السبيل الذي يتسنى به التعرف على أهل وطبيعة ونوع المرض.

ويستخدم الأخصائي عددا من الاختيارات الملائمة لأعراضه بجانب عدد آخر من الوسائل مثل الملاحظة والمقابلات ودراسة الحالات، وتعدد الأهداف من التشخيص فلا تقتصر على وضع المريض في فئة تصنيفية من فئة الاضطراب بل يجب أن يشمل على عملية تقويم شاملة للشخصية بحيث يسمح التقويم الإكلينيكي بحالة معينة من معرفة الكثير من العوامل المسببة للمرض، ومصدر الاضطراب وظيفيا أو عضويا، ومن ثم وضع المناهج العلاجية المناسبة للمرض.

– **العلاج:** يعرف العلاج النفسي من قبل "لبرج" بأنه شكل من أشكال علاج المشكلات ذات الصبغة الانفعالية، حيث يحاول الشخص المعالج ومن خلال الخبرة والتدريب، أن يقيم قاصدا علاقة مهنية مع الطرف الآخر المريض بهدف إزالة أو تعديل أو إبعاد وتأجيل ظهور الأعراض موجودة، وأنماط منحرفة وغير سوية من السلوك، هادفا إلى النمو الإيجابي للمريض، بل وتطوير شخصيته.

– **استشارة وتقديم النصح:** وتتمثل في إعطاء النصح وتقديم المشورة لبعض الحالات أو تقديم بعض الإرشادات لبعض المؤسسات (المدارس، ..) وذلك بعد تقييمه لأساليب دراسية التي يستخدمها المدرسون والطلاب...

– **العمل الوقائي :**

- أكدت مجموعة العمل الخاصة بمنظمة الصحة العالمية بأن الأخصائي الإكلينيكي يمكن أن يلعب دورا فعالا في العمل الوقائي من الاضطرابات وذلك على النحو التالي:

- الوقاية في المستوى الأول: حيث يكون عليه عبء القيام بمهمة صعبة في تحسين نوعية الحياة بتعديل الظروف في المؤسسة الاجتماعية بالطريقة التي تصبح معها الإصابات أقل ما تكون بما في ذلك مراكز الأمراض العقلية.
- الوقاية من الدرجة الثانية: حيث تشمل مهمة الأخصائي النفساني الإكلينيكي اكتشاف المجموعة البشرية المعرضة للمرض والبحث عن الأسر والأفراد المحتاجين إلى العون وهذه المهمة ينبغي أن ينهض بها الأخصائي الإكلينيكي نحوهم قبل أن تؤدي بهم الضغوط التي يتعرضون لها لأي مرض خطير.
- الوقاية من الدرجة الثالثة: ويكون الهدف منها هو الوقاية من الانتكاسة دون إزمان المرض، وتقليل دواعي البقاء في المستشفى لوقت طويل.

كما جاء في ( محمد جاسم العبيدي، 2009 : 16) ان مهام الاخصائي النفسي الاكلينيكي تكمن فيما يلي:

- تقويم السلوك العصابي الى سلوك مهذب.
- تقديم العلاج النفسي لكل الاضطرابات النفسية.
- مساعدة المفحوص للقيام بدور اجتماعي يتسم بالنضج.
- باترسون(**Patterson**)**1973** يؤكد أن عمل الاخصائي يندرج تحته التعامل مع مشكلات الافراد في العلاج النفسي منها: جنوح الاحداث، الادمان على المخدرات، المشكلات الجنسية.

### 5.2المتطلبات الاخلاقية للعمل الاكلينيكي:

ان الدور الذي يقوم به الاخصائي النفسي الاكلينيكي يتطلب منه الالتزام بمجموعة من المبادئ الاخلاقية نذكرها فيما يلي:

المبدأ الاول: التمسك بالمعايير الاخلاقية والقانونية.

يقصد بذلك حسب ما ورد في ( محمد جاسم العبيدي، 2009: 23) أن الاخصائي النفسي لا بد أن يراعي خصوصية المجتمع الذي ينتمى له المفحوص من عادات وتقاليد والا سيفقده.

المبدأ الثاني: التصريحات العامة.

على الاخصائي النفسي الاكلينيكي ان يراعي كل كلمة تصدر منه حسب ( محمد جاسم العبيدي، 2009 : 24) وخصوصا وضع المفحوص أمام حقيقة المساعدة التي تقدم له، مثلا اكانت الام قد لجأت للأخصائي نتيجة وجود تخلف عقلي عند ابنها هنا مطالب الاخصائي بالإدلاء أن دوره سيكون في توجيه الام كيفية التعامل مع مختلف المشكلات السلوكية لابنها فقط ، فهو لن يغيره الى انسان عادي ،بمنعى أن التخلف لن يزول بالمساندة النفسية.

المبدأ الثالث: السرية.

ان سرية المعلومات أحد المبادئ الاخلاقية المهمة في عمل الاخصائي النفسي الاكلينيكي كما ذكر في( محمد جاسم العبيدي، 2009: 24) ،فالمعلومات التي تقدم للأخصائي تحفظ جيدا بدءا من ترميزها في السجل الخاص به ،وهذا الامر يعزز من الثقة التي تكون بين الاخصائي والمفحوص.

المبدأ الرابع: الصالح العام للمسترشد أو الحالة.

وهنا ضروري أن يكون للأخصائي النفسي مسؤولية تجاه حالاته التي يتكفل بها، وقد يلجأ الى توجهيهم لمختصين أخرين لدوافع قد تمليها العلاقة أخصائي–مفحوص، وعليه الانتقاء والتريث حرصا منه على الصالح العام للمسترشد أو الحالة.

المبدأ الخامس: الاعلان عن الخدمات.

قد يلجأ بعض الاخصائيين للإشهار بتدخلاتهم وقاعاتهم المخصصة للتكفل النفسي الا أنهم مطالبين حسب( محمد جاسم العبيدي، 2009 : 24) بالتمسك بالمعايير المهنية لا التجارية .

المبدأ السادس: تفسير الاختبارات والمقاييس النفسية.

عمل الاخصائي النفسي العيادي يتطلب تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية وعليه أن يكون ملم بمختلف الاختبارات والمقاييس النفسية حتى يتسنى له اختيار ما يناسب حالاته، ويتعدى هذا الى

الكفاءة والمهارة في التطبيق هذا من جهة ،ومن جهة ثانية تفسير النتائج يكون وفق قواعد موضوعية يمليها الاختبار.

المبدأ السابع: الحيطة عند ممارسة البحث العلمي.

حسب ما ذكر في ( محمد جاسم العبيدي، 2009 : 24) أن طبيعة عمل الاخصائي النفسي تفرض عليه التعامل مع مفحوصين وبالتالي هو مطالب بتحمل المسؤولية كاملة لحماية صالح الاشخاص الذين هم موضوع لبحثة.

**6.2القضايا الاخلاقية والممارسة العيادية:**

حدد باروث وهوبر (1985) في(**Michael S.Nystul**، 55:2015) ثلاث قضايا أخلاقية رئيسية تؤثر في الممارسة العيادية وهي:

سعادة المسترشد:

ترى الجمعية الامريكية حسب ما ورد في(**Michael S.Nystul** ، 56:2015) لعلم النفس أن سعادة المفحوص ضرورية جدا وهي المسؤولية الاساسية للأخصائي النفسي.

الموافقة المعلنة:

حيث يوضح الأخصائي النفسي ما يستلزمه التكفل النفسي للمفحوص حسب (**Michael S.Nystul** ، 57:2015) وله الحرية المطلقة في المواصلة أو التخلي عن التكفل النفسي.

السرية:

يتطلب التدخل النفسي سرية كبيرة وذلك لغرضين :

- حماية المفحوص من وصمة العار الاجتماعية المرتبطة غالبا بكونه يعالج نفسيا.
- تشجيع الحقوق الحيوية للمفحوص التي يمكن دمجها مع سعادة وشقاء المفحوص

## 3. الخاتمة:

اذن من خلال التطرق الى مختلف النقاط الهامة والتي لها صل بمجال البيوإتيقا ومهام الأخصائي النفسي فاننا نتوصل الى كون عمل الأخصائي يكون وفق مهام محددة ،عليه أن يعرفها ويقوم بها، مراعيا في ذلك مجموعة من القضايا الاخلاقية التي تضبط مهمته في الممارسة العيادية حتى يتسنى له القيام بمهمته على اكمل وجه، فالتشخيص الاكلينيكي الفعال لا يكون في منأى عن الابعاد الاقتصادية ،والاجتماعية والدينية، السياسية للمجتمع حسب الطبيب النفسي الامريكي(**Klienman**) حيث يرى بأن الامراض العقلية تتحدد من خلال اتصال الفرد بالبيئة التي يعيش فيها .

## 4. قائمة المراجع:


-محمد جاسم العبيدي( 2009) ، علم النفس الاكلينيكي،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان الاردن

2-فيصل عباس(1994)، *الاختبارات النفسية، تقنياتها وإجراءاتها*، دار الفكر العربي، بيروت.

3-Michael S.Nystul(2015) ، المدخل الى الارشاد النفسي من منظور فني وعلمي، ترجمة مراد على سعد، أحمد عبد الله الشريفين،ط1،دار الفكر ناشرون وموزعون ،عمان.

4- مجموعة من الباحثين (2016) الاخلاق التطبيقية من الايتيقا الى البيوايتيقا، مخبر تطوير للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة د مولاي طاهر سعيدة الجزائر

5- مجموعة من الباحثين (2017)أخلاقيات البحث العلمي، مخبر تطوير للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة د مولاي طاهر سعيدة الجزائر